Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عنها حتّى اليوم إلاّ في خلال فترات قصيرات .

لقد كان من حسنات زعامة الغرب في العالم أنّها أطلقت العقل البشري من عقالاته ، ثمّ أحسنت تدريبه وتنظيمه ، فاندفع بكلّ ما أُوتيه من قوى هائلة يرود العوالم المحيطة به من فوق ومن أسفل ؛ يعالج طلاسمها ، ويفكّ ما استعصى من عُقدها ، ويُظهر ما خفي من مكنوناتها . وإذا بالأرض تتخلّى للإنسان عن كنوز كثيرة كانت دفينة في أحشائها ، وإذا بالسماء تبوح له بالكثير من أسرارها ، حتّى بات يعتقد أن سيادة الأرض والسماء توشك أن تصبح في قبضة يده .

لقد أبطرت الغربَ فتوحاتُه العقليّة ، وزادت في ثروته الماديّة مقادير لا تحصى ولا تُعَدّ ، وبسطت سلطانه على الأرض من القطب إلى القطب ومن المشرق إلى المغرب . فبات لا يشكّ قطّ في حقّه بتلك الثروة وذلك السلطان . ولكنّه ما لبث أن انقسم إلى معسكرين يتنازعان ثروة الأرض وسلطانها ويتستّران في نزاعهما باسم العدالة من جهة وباسم الحريّة من جهة أخرى . ثمّ يعمل كلاهما ليل نهار على كسب الأنصار والأمصار ، بالقوّة حيث تنفع القوّة ، وبالمال حيث لا يجدي إلاّ المال ، وبالدعاوات الطويلة والعريضة التي تنفذ إلى القلب والعقل حيث لا تنفذ القوّة ولا المال . أمّا إنتاج العتاد الحربي من كلّ أصنافه فيسير على قدم وساق ، بل على دولاب